مستجدات الاستجابة في مأرب

نوفمبر 2022م

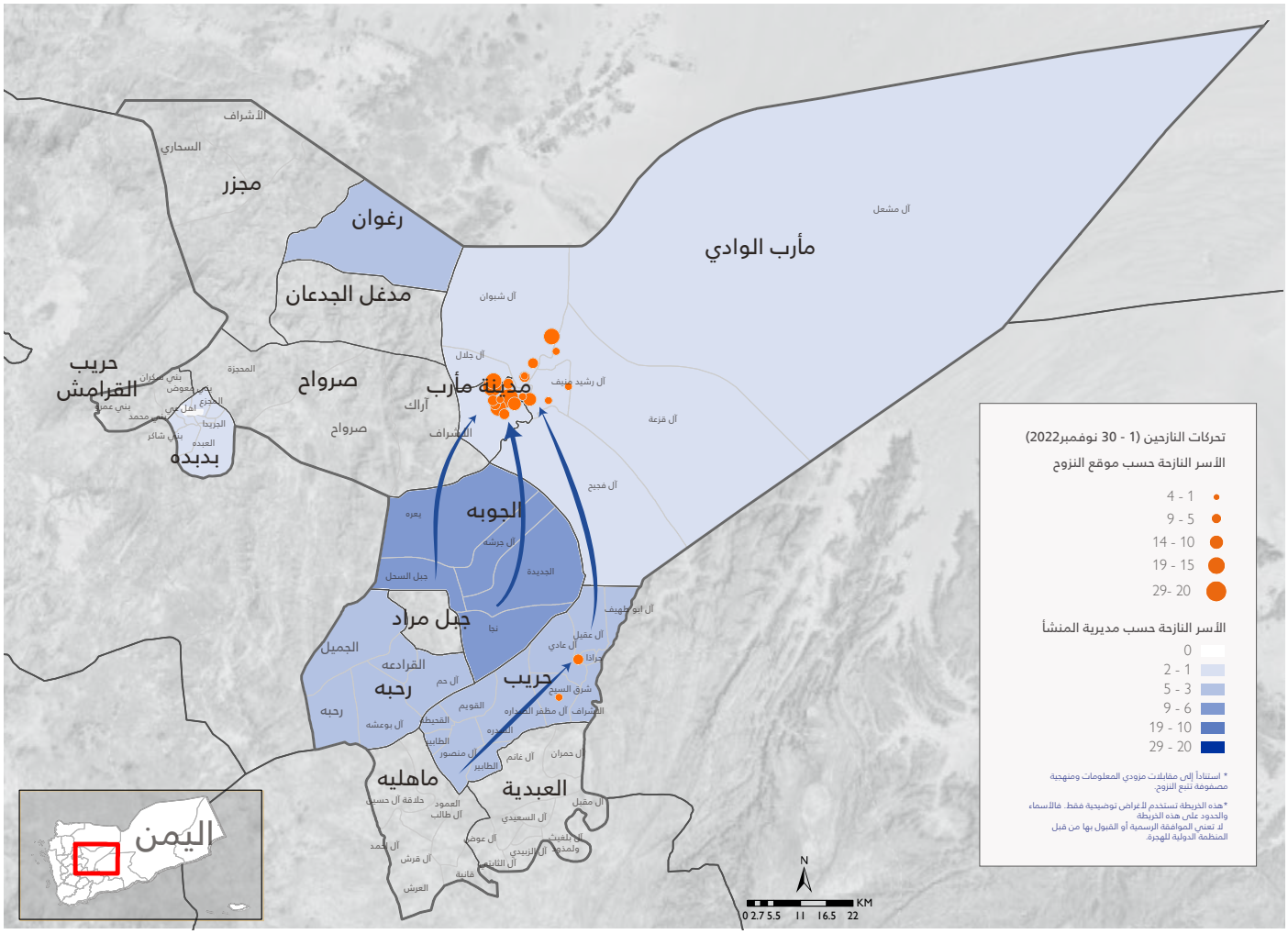

نظرة عامة عن الوضع

في نوفمبر 2022، شهد الوضع الأمني في مأرب أعمال عنف طفيفة، ولم ينجم عنها تجدد الاقتتال في خطوط المواجهة أو عمليات نزوح واسعة النطاق. وتسببت الاشتباكات المتقطعة في موقع ملعاء بمديرية حريب في نزوح عشرات الأسر من منازلها. وعلى الرغم من انتهاء الهدنة على مستوى البلاد في أوائل أكتوبر، لم يشرع أطراف الصراع في أي تحركات كبيرة لتغيير الخطوط الأمامية. ومع ذلك، لا تزال بيئة العمل في مأرب محفوفة بالمخاطر بالنسبة للجهات الإنسانية الفاعلة. ففي 9 ديسمبر، كانت فرق الحماية التابعة للمنظمة الدولية للهجرة عائدة من مطار سيئون بعد الانتهاء من تسيير رحلة للعودة الإنسانية الطوعية لدعم المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل، وتعرضت قافلتهم التي ترافقها حراسة عسكرية لكمين بنيران أسلحة خفيفة نفذته جماعة مجهولة في منطقة الروك في مأرب. وأثناء إفلات القافلة من الكمين، تم الإبلاغ عن وقوع إصابات بين المرافقين العسكريين الذين اشتبكوا مع الجماعة المجهولة. وبالتنسيق مع إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن، أوقفت المنظمة الدولية للهجرة التحركات في المنطقة وبدأت في تقييم الحادث والوضع الأمني.

وعلاوة على ذلك، لا تزال محافظة مأرب واحدة من المحافظات التي تضم أكبر عدد من النازحين في اليمن، حيث توجد فيها بعض أكبر مواقع النزوح والتجمعات السكانية للنازحين في المناطق الحضرية. وفي نوفمبر 2022، أبلغت مصفوفة تتبع النزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة عن نزوح جديد لـــ 131 أسرة – أي حوالي 786 فرداً في محافظة مأرب – إلى مدينة مأرب ومأرب الوادي بشكل أساسي.

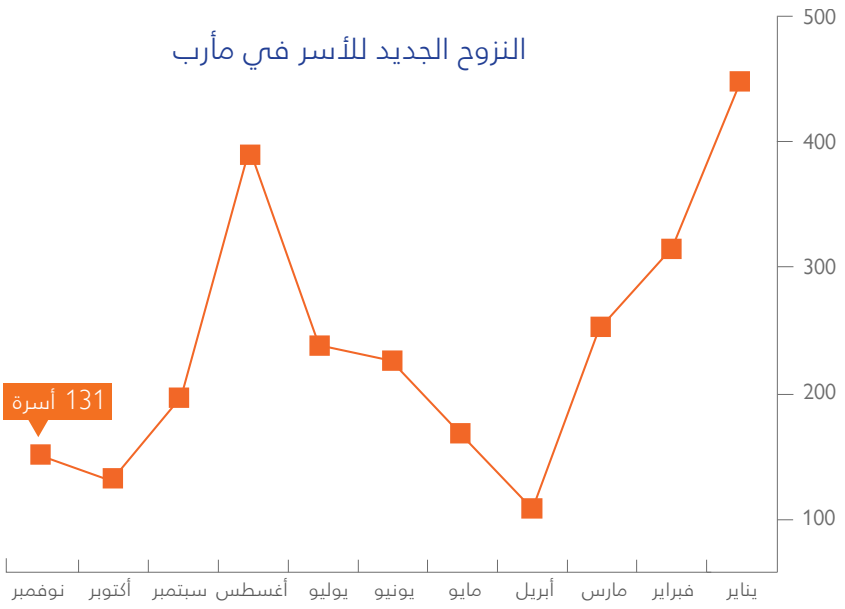

وانخفض عدد النازحين حديثاً في الأشهر الأخيرة (153 أسرة في أكتوبر و 195 أسرة في سبتمبر) بسبب انخفاض أعمال العنف على الرغم من انتهاء الهدنة. وجاءت عمليات النزوح هذه من جميع أنحاء اليمن بما في ذلك من داخل مأرب نفسها وإب وشبوة والحديدة وصنعاء وتعز وذمار والبيضاء وعمران ومحافظات أخرى. وأفادت الأسر النازحة حديثاً أنها نزحت بسبب الصراع/الوضع الأمني (53٪)، ولأسباب اقتصادية (47٪). وقد نزحت في مأرب 2,635 أسرة – ما يعادل 15,810 فرد تقريباً – خلال الفترة ما بين 1 يناير و 30 نوفمبر 2022.

وفي المناطق الواقعة في نفوذ الحكومة المعترف بها دولياً في محافظة مأرب، يوجد 198 موقع نزوح تضم نحو 50,765 أسرة، ما يعادل 273,469 فرداً. وإنَّ نحو 111 موقعاً من أصل 198 موقعاً في مأرب وجميع المواقع البالغ عددها 42 في الجوف لا تتلقى دعم إدارة المواقع وتنسيق أنشطتها من الشركاء. وفي العديد من هذه المواقع غير المُدارة، فإن خدمات الحماية غير متاحة لسكان هذه المواقع. ومع انخفاض تمويل الخدمات الصحية في مأرب، قللت العديد من العيادات المتنقلة من تدخلاتها في المواقع التي يصعب الوصول إليها. بالإضافة إلى ذلك، ومع حلول فصل الشتاء، كانت الاحتياجات الأساسية للأسر النازحة التي شملها الاستطلاع هي المأوى (34٪)، والغذاء (34٪)، والمساعدات المالية (11٪)، وسبل العيش (11٪)، والمواد غير الغذائية (8٪).

انتقل العديد من النازحين حديثاً بين مواقع النزوح للوصول إلى خدمات إنسانية إضافية أو انتقلوا إلى مناطق المجتمعات المستضيفة بسبب الأضرار التي لحقت بمواقع النزوح جراء الأمطار والفيضانات والعواصف التي حصلت في نوفمبر. ولا تزال التوترات المتعلقة بالإسكان والأراضي والممتلكات قائمة بين ملاك الأراضي والأسر النازحة التي انتقلت إلى أراضٍ خاصة. واستجابت المنظمة الدولية للهجرة لتهديدات الإخلاء في موقعين يضمان 200 أسرة. وقام بعض الملاك بمنع النازحين من بناء مطابخ مناسبة من شأنها منع وقوع حوادث الحريق، أو بناء مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة.

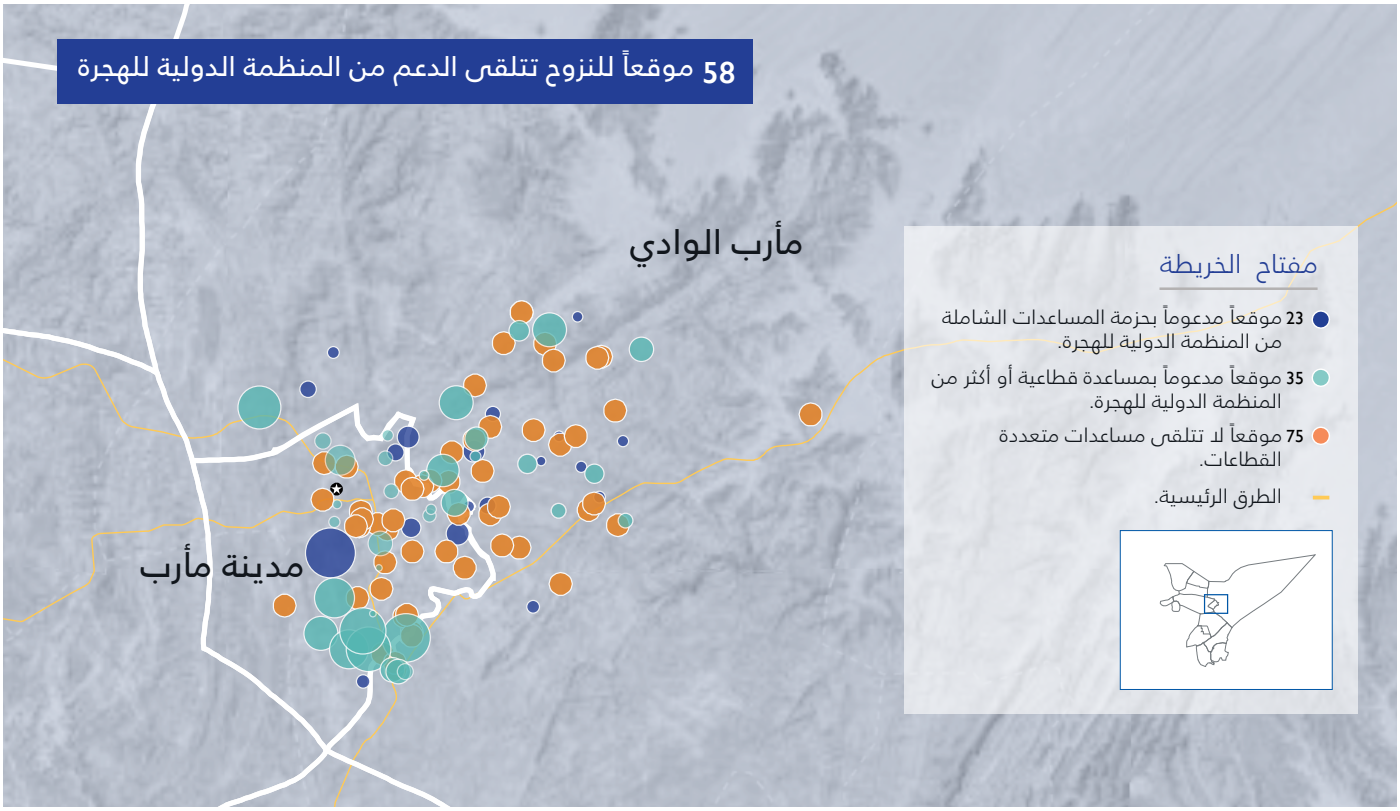

تحت المجهر: نساء نازحات يفتحن آفاقاً جديدة لمزيد من المشاركة والتمكين

نساء يشاركن في فعالية حملة الستة عشر يوماً التي عقدتها المنظمة الدولية للهجرة العام الماضي في الجفينة. ©المنظمة الدولية للهجرة في اليمن/ إلهام العقبي.

مأرب – لا شك في أن النزوح من أصعب التجارب التي يمكن أن يمر بها الإنسان. وينطبق هذا بشكل خاص على النساء النازحات اللواتي يتعين عليهن في كثير من الأحيان تحمل مسؤولية البدء من جديد، ورعاية أسرهن والدعوة إلى السلام والاستقرار الدائمين.

أحلام*، أم لأربعة أطفال وتبلغ من العمر 34 عاماً، نزحت إلى مأرب منذ سبع سنوات تقريباً، تاركةً وراءها منزلها بل وحريتها ومسيرتها المهنية، حتى أتاحت لها فرصة جديدة أن تجد صوتها مجدداً.

وأوضحت أحلام، التي كانت تعمل كمعلمة قبل أن تصبح نازحة: «منذ أن قدمت إلى مأرب، لم أتمكن من العمل أو حتى مغادرة المنزل. كان زوجي يمنعني من الذهاب إلى أي مكان. وبعد الكثير من الجدل، لم يُسمح لي بالخروج سوى ثلاثة أيام في الأسبوع».

منذ أن غادرت منزلها، أصبحت حياة أحلام محصورة في رعاية أسرتها ومأواهم. أرادت العمل لكنها لم تتمكن من تأمين وظيفة لإعالة أسرتها أو للخروج لنقل احتياجات أسرتها لمن يستطيع أن يساعدهم.

ولكن تغير وضعها مؤخراً عندما سمعت عن تشكيل لجنة نسوية في موقع الجفينة الذي استقرت فيه، وهو أكبر موقع نزوح في اليمن يضم 11,000 أسرة.

كانت أحلام متحمسة لفرصة التطوع وإحياء شغفها بالقيادة ودعم النساء الأخريات. تحدثت إلى أسرتها عن رغبتها في أن تكون جزءاً من اللجنة وانضمت إليها بعد تلقي دعمهم.

تعمل فرق إدارة المخيمات وتنسيق أنشطتها التابعة للمنظمة الدولية للهجرة منذ سنوات لتحسين الظروف المعيشية للأسر النازحة في مأرب. وبالنظر إلى حقيقة أن نصف الأسر النازحة في هذه المحافظة تعيلها نساء، أدركت المنظمة الحاجة إلى وجود منتدى يمكن للنساء فيه التعبير عن آرائهن ودعم بعضهن البعض.

وبالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ومكتب الولايات المتحدة للسكان واللاجئين والهجرة، تطلق المنظمة الدولية للهجرة مشروع مشاركة المرأة الذي يهدف إلى تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار وتمكينها في مجتمعات النازحين.

وكجزء من مشروع مشاركة المرأة، يتم افتتاح لجان نسوية في 33 موقعاً للنازحين ويتم إجراء العديد من الدورات التدريبية حول موضوعات مثل التواصل مع المجتمعات، وجمع البيانات والتعليقات، والمهارات القيادية لأكثر من 180 امرأة.

وقالت مها، رئيسة اللجنة النسوية الأولى التي تأسست مؤخراً في الجفينة: «لقد تم اختياري من قبل الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين لقيادة اللجنة النسوية. إن مهمتنا الأساسية هي جمع المعلومات حول احتياجات ومتطلبات النساء في مواقع النزوح وأوجه الضعف لديهن، ومن ثم نشر الوعي بينهن.»

وتعد هذه اللجان منتدى فريداً للنساء للتعبير عن احتياجاتهن والمشاركة في تحديد نوع المساعدة المقدمة لهن وللأشخاص الآخرين المحتاجين.

وقبل إطلاق هذه المبادرة، كانت معظم الآراء والتعليقات التي يتلقاها العاملون في المجال الإنساني من الرجال الذين يقضون وقتاً خارج المنزل أكثر من النساء، وعادة ما أغفلوا مشاركة الاحتياجات والرغبات الخاصة بالنساء.

وأوضحت سارة، قائدة أحد القطاعات في اللجنة النسوية في الجفينة: «نظراً للقيود الثقافية، لا يستطيع العاملون في المجال الإنساني من الذكور الدخول إلى مآوي الأسر التي تعيلها نساء لمعرفة احتياجاتهن وأوجه الضعف لديهن. ولكن منذ أن بدأت اللجنة عملها، تمكنت النساء من التعبير عن أنفسهن لأعضاء اللجنة اللواتي يأتين لزيارتهن في منازلهن».

نظرة عامة عن الاستجابة

تمتلك المنظمة الدولية للهجرة في مأرب فريقاً مكوناً من 11 موظفاً دولياً و 132 موظفاً محلياً من موظفي الدعم والبرامج بالإضافة إلى أكثر من 150 من الباحثين الميدانيين والعاملين في مجال التحشيد المجتمعي. ويقود الفريق أنشطة الاستجابة، ويعطي الأولوية لتقييم الاحتياجات الأساسية ويسجل النازحين الوافدين حديثاً لتزويدهم بالمساعدة من خلال آلية الاستجابة السريعة. وبالعمل مع السلطات المحلية، تقوم المنظمة بتنسيق جهود الاستجابة في مأرب من خلال قيادتها للكتلة الوطنية الفرعية لإدارة المخيمات وتنسيق أنشطتها، والكتلة الوطنية الفرعية للصحة، ومشاركتها في قيادة الكتلة الوطنية الفرعية للمياه والصرف الصحي والنظافة، وعملها كجهة تنسيق لكتلة الحماية في مأرب، وتوليها إدارة خط المخزون الطارئ للمأوى والمواد غير الغذائية.

وبصفتها المنظمة التي تتمتع بأكبر تواجد تشغيلي في مأرب، توفر المنظمة الدولية للهجرة استجابة إنسانية متعددة القطاعات في 23 موقعاً للنزوح، لتدعم 18,180 أسرة، أي ما يعادل 97,348 فرداً، وذلك عبر قطاعات إدارة المخيمات وتنسيق أنشطتها، والمياه والصرف الصحي والنظافة، والمأوى والمواد غير الغذائية، والصحة، والحماية، وآلية الاستجابة السريعة. وبالتنسيق مع شركاء آخرين في المجال الإنساني، تقدم المنظمة الدولية للهجرة شكلاً واحداً على الأقل من أشكال المساعدة في 25 موقعاً إضافياً في مأرب، لمساعدة 7,287 أسرة، أي ما يعادل 37,523 فرداً. وبشكل إجمالي، تدعم المنظمة الدولية للهجرة ما يقدر بنحو 25,467 أسرة، أي ما يعادل 134,871 فرداً، في 48 موقع نزوح في مأرب. كما تقدم المنظمة الدولية للهجرة خدمات الحماية للمهاجرين والنازحين المقيمين في 24 موقعاً غير رسمي.

في نوفمبر:

- **124,463** فرداً استفادوا من خدمات إدارة المواقع وتنسيق أنشطتها
- **33,922** فرداً تلقوا خدمات صحية أولية وثانوية
- **459** مهاجراً تم تسجيلهم للعودة الإنسانية الطوعية
- **65,677** فرداً استفادوا من المساعدات الشاملة في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة
- **1,968** فرداً حصلوا على المساعدات النقدية متعدد الأغراض
- **7,104** فرداً حصلوا على النقد لإعادة تأهيل المأوى

المأوى والمواد غير الغذائية

قدمت المنظمة الدولية للهجرة مساعدات أساسية من المأوى والمواد غير الغذائية للأسر المتضررة من عمليات النزوح الأخيرة، والحرائق، وتهديدات الإخلاء، وتهالك المآوي، وظروف الشتاء. وإجمالاً، قدمت المنظمة الدولية للهجرة 190 حقيبة مواد غير غذائية، و 91 خيمة، و 1,154 غطاء بلاستيكي، و 1,785 ناموسية، و 1,138 حبل نايلون، لتستفيد منها الفئات الضعيفة في 14 موقع نزوح في مديريتي مدينة مأرب ومأرب الوادي. وتمت إحالة العديد من الأسر للحصول على مساعدة المأوى والمواد غير الغذائية عبر فرق المنظمة الدولية للهجرة للحماية وإدارة المخيمات وتنسيق أنشطتها، وذلك من خلال آلية تعليقات المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، زودت المنظمة الدولية للهجرة 458 أسرة، أي أكثر من 2,750 فرداً، بالمساعدات النقدية لغرض المواد غير الغذائية، و 1,184 أسرة، أي حوالي 7,104 فرد، بالمساعدات النقدية لغرض إعادة تأهيل المأوى في ثلاثة مواقع. كما تلقت 50 أسرة مواد لإعادة تأهيل المأوى لتحسين سلامة ومتانة مآويهم.

المساعدة النقدية

سجلت فرق آلية الاستجابة السريعة التابعة للمنظمة الدولية للهجرة 146 أسرة نازحة حديثاً تأثرت بالصراع في مديريتي مأرب المدينة ومأرب الوادي. كما دعمت المنظمة الدولية للهجرة 328 أسر نازحة حديثاً، أي حوالي 1,968 فرداً، بالمساعدات النقدية متعددة الأغراض لمرة واحدة لتلبية احتياجاتهم المنزلية الأساسية. وفي نوفمبر، تم تزويد أكثر من 197 أسرة، أي 1,200 فرد تقريباً، بحقائب آلية الاستجابة السريعة لتكون مكملة للمساعدات النقدية المقدمة. كما أجرت المنظمة الدولية للهجرة مبادرة مراقبة السوق المشتركة الشهرية لدعم شركاء مجموعة العمل المعنية بالمساعدات النقدية والسوق، العاملين في مدينة مأرب.

إدارة المخيمات وتنسيق أنشطتها

في نوفمبر 2022، تم تسجيل 630 أسرة، أي ما يعادل 3,121 فرداً، في 34 موقع نزوح تديره المنظمة الدولية للهجرة، مما أدى إلى زيادة عدد السكان الحاليين المدعومين في هذه المواقع إلى حوالي 23,692 أسرة، أي 124,463 فرداً. وواصلت فرق إدارة المخيمات المتنقلة والثابتة التابعة للمنظمة الدولية للهجرة تنفيذ الأنشطة الأساسية بما في ذلك تحديد المخاطر والتخفيف منها، وتحديث البنية التحتية، وإجراء تحسينات المواقع اليومية، وتقليل مخاطر المواقع، والحد من مخاطر الفيضانات، وإجراء حملات التوعية وتحشيد المجتمع، ومتابعة آليات الشكاوى والمقترحات والإحالات، وتعزيز المشاركة المجتمعية، ووضع خرائط الخدمات والمعلومات، والاستجابة لأية احتياجات مُلِحَّة داخل مواقع النازحين.

ومن بين 34 موقعاً، تعطي المنظمة الدولية للهجرة الأولوية لـ 24 موقعاً لتلقي حزمة شاملة من الخدمات متعددة القطاعات، والتي تشمل أنشطة إدارة المخيمات الأساسية، والخدمات الصحية، ومساعدات المأوى والمواد غير الغذائية والمساعدات النقدية، ودعم الحماية، وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة. وفي إطار أنشطة تمكين المرأة، أكملت المنظمة الدولية للهجرة ورشة عمل تدريبية على الخياطة لـ 30 امرأة في أحد مواقع النزوح. وفي نوفمبر، تسببت سبع حوادث حريق في أضرار مادية في أربعة مواقع نتيجة ممارسات الطهي غير الآمنة والتوصيلات الكهربائية الخطرة. فالعديد من مآوي العائلات النازحة متصلة بشبكات كهربائية محملة بحمل زائد وأسلاك التوصيل رديئة ومتآكلة، بالإضافة إلى عدم وجود قواطع كهربائية للتخفيف من الدوائر القصيرة. فقامت فرق إدارة المخيمات الميدانية التابعة للمنظمة الدولية للهجرة بتحسين التوصيلات الكهربائية على مستوى الأسرة لـ 1,612 أسرة في مواقع الرمسة، وكلية المجتمع، والدايات، والحمة.

الصحة

ساهمت المنظمة الدولية للهجرة في الحد من معدلات المرض والوفيات من خلال توفير الخدمات الصحية الطارئة والأولية والثانوية (بما في ذلك فحوصات التغذية بسبب مخاطر المجاعة والجوع الشديد في مأرب) للسكان الضعفاء. وواصلت المنظمة الدولية للهجرة تقديم الدعم لأربعة مستشفيات (الشهيد محمد هائل، ومستشفى الوحدة في الحصون، ومستشفى كرى العام، ومستشفى الجفينة الميداني). كما دعمت المنظمة الدولية للهجرة وحدة صحية واحدة من خلال عيادة متنقلة وعيادة ثابتة أولية وثلاثة فرق طبية متنقلة لتقديم خدمات الصحة الأولية في 33 موقع نزوح وخمسة مواقع للمهاجرين.

وفي نوفمبر، قدمت المنظمة الدولية للهجرة خدمات صحية أولية وثانوية إلى 33,922 فرداً، من بينهم 2,145 امرأة حامل حصلت على خدمات رعاية ما قبل الولادة و 1,162 امرأة تلقت خدمات تنظيم الأسرة. وأجرت المرافق التي تدعمها المنظمة الدولية للهجرة 348 ولادة طبيعية و 27 عملية قيصرية. وتم فحص حوالي 2,084 طفل دون سن الخامسة للكشف عن سوء التغذية، وكان من بينهم 82 طفل يعاني من سوء التغذية الحاد الوخيم و 400 يعانون من سوء التغذية الحاد المتوسط. كما تم تطعيم حوالي 1,271 طفلاً وشارك 17,025 شخص في جلسات التوعية الصحية.

كما واصلت المنظمة الدولية للهجرة دعمها لعيادة الأسنان في مستشفى الشهيد محمد هائل. وتلقى 245 فرداً خدمات مختلفة بما في ذلك الخلع، والحشوات، وإزالة اللب، وسحب العصب، وغيرها. كما دعمت المنظمة الدولية للهجرة 62 فرداً بالعلاج النفسي، و 72 فرداً بالإرشاد النفسي، و 15,875 بالتثقيف النفسي.

الحماية

واصل فريق الحماية التابع للمنظمة الدولية للهجرة تقديم خدمات الحماية وإدارة الحالات للنازحين الضعفاء في مدينة مأرب ومأرب الوادي. ففي نوفمبر، استجابت المنظمة الدولية للهجرة من خلال نقطة الاستجابة المجتمعية في الجفينة وفريق الحماية المتنقل لتقييم النازحين الضعفاء للحصول على خدمات إدارة الحالة. وسجلت المنظمة الدولية للهجرة 690 نازحاً ضعيفاً لتلقي المساعدة في 16 موقعاً، وقدمت المساعدات النقدية استجابةً لاحتياجات الحماية لـ 90 حالة، وزودت 200 حالة بحقائب الحماية.

كما قدمت المنظمة الدولية للهجرة رحلات العودة الإنسانية الطوعية للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل في مأرب. ففي أوائل نوفمبر، دعمت المنظمة الدولية للهجرة عملية التحقق من 1,665 مهاجراً وأجرت ثلاث رحلات جوية لإعادة 459 مهاجراً إلى بلدهم بشكل آمن وطوعي. وحملت هذه الرحلات المهاجرين – بمن فيهم القصر غير المصحوبين بذويهم وذوي الحالات الطبية والاحتياجات الخاصة الأخرى – الذين تقطعت بهم السبل بسبب انعدام الأمن والقيود المفروضة على تحركاتهم.

وتتعرض النساء المهاجرات للخطر بشكل خاص في مأرب ويبلغن باستمرار عن تعرضهن للعنف الجنسي والبدني في المناطق التي يحتجزهن فيها المهربون. وتصبح بعض النساء حوامل في ظل ظروف سيئة دون الحصول على الرعاية الصحية الكافية والغذاء والاحتياجات الأساسية الأخرى. وتقدم المنظمة الدولية للهجرة خدمات التسجيل والتوثيق، والمشورات الطبية، وكذلك الإقامة الآمنة لضمان حماية المهاجرين المسافرين قبل رحلات العودة الإنسانية الطوعية. ولا يزال هنالك أكثر من 4,000 مهاجر عالقين في مأرب، ومن بينهم نساء وأطفال معرضون بشدة لخطر سوء المعاملة.

المياه والصرف الصحي والنظافة

واصلت فرق المياه والصرف الصحي والنظافة التابعة للمنظمة الدولية للهجرة في مأرب الاستجابة لاحتياجات المياه الأساسية للنازحين في محافظة مأرب من خلال تعزيز الوصول إلى المياه الصالحة للشرب وحلول الصرف الصحي وتعزيز ممارسات النظافة الشخصية. ودعمت المنظمة الدولية للهجرة حوالي 65,677 فرداً بمساعدات المياه والصرف الصحي والنظافة الشاملة في شهر نوفمبر. وبدأت المنظمة الدولية للهجرة في إنشاء مشروع لإمداد المياه على نطاق واسع بطول 6 كم ليستفيد بذلك أكثر من 15,000 فرد في أربعة مواقع نزوح في مديريتي صرواح ومأرب الوادي وتحسين اتصال مواقع النزوح بمصادر مياه نظيفة وآمنة. وتم الانتهاء من مكونين من مكونات هذا المشروع، محطة الضخ وخزان سعة 300 م3، وأما الأشغال الأخرى (خط الإسالة وشبكات التوزيع) على وشك الانتهاء.

كما تم نقل المياه بالشاحنات إلى سبعة مواقع تفتقر إلى مصادر المياه في منطقتي صرواح ومأرب الوادي. وتم توفير حوالي 8,783.5 متر مكعب من المياه المكلورة الصالحة للشرب والاستخدامات المنزلية الأخرى، مع مراقبة نسب الكلور المتبقي الحر، واستفاد بذلك 3,035 أسرة و 804 مهاجر. كما واصلت المنظمة الدولية للهجرة أعمال إعادة التأهيل لتغطية حفر الصرف الصحي المكشوفة في موقع الجفينة في مديرية مدينة مأرب. كما تم التخلص من حوالي 540 متر مكعب من النفايات الصلبة من 16 موقعاً من خلال أنشطة جمع النفايات المنتظمة، ليستفيد منها نحو 33,000 فرد. وأكملت المنظمة الدولية للهجرة بناء 208 مرحاضاً عائلياً.

بالإضافة إلى ذلك، قامت المنظمة الدولية للهجرة بتوزيع 994 حقيبة من حقائب مستلزمات النظافة الاستهلاكية ليستفيد منها 6,072 فرداً في ثلاثة مواقع، و توزيع 1,659 حقيبة من حقائب مستلزمات النظافة الأساسية ليستفيد منها 9,954 نازحاً في موقعين. وأجرت المنظمة الدولية للهجرة 1,075 زيارة منزلية لتعزيز الوعي حول النظافة وإدارة المياه ووصلت بذلك إلى 32,610 فرداً.

استجابة المنظمة الدولية للهجرة في مأرب مدعومة من:

german humanitarian assistance
DEUTSCHE HUMANITÄRE HILFE
YHF Yemen Humanitarian Fund
USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE
From the People of Japan
European Union
Canada
Norwegian Ministry of Foreign Affairs
مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية
KING SALMAN HUMANITARIAN AID & RELIEF CENTRE
YEMEN DISPLACEMENT RESPONSE